الدعم النقابي المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962)
(دعم الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل أنموذجا)

Maghreb trade union support for the General Union of Algerian Workers (1956-1962)
(Support for the Tunisian Labour Union and the Moroccan **Labour Union as a model)**

1– ط. د. البشير زهاني *، جامعة باتنة 1 (الجزائر)

المخبر: حوار الحضارات والعولمة

bachir.zehani@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/10/04 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة والتحليل البُعد المغاربي في الكفاح السياسي والنقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين(UGTA) حيث يبرز محطات الدعم المغاربي التونسي و المغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، من خلال الدعم الأُحادي لكل من الإتحاد العام التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل محليا، إضافة للدعم الثنائي المشترك محليا بأشكال مختلفة أو دوليا عن طريق النقابات المؤثرة على الساحة العالمية، عبر الجامعة العالمية للنقابات الحرة(C.I.S.L) أو ضمن تكتل المنظمة النقابية العالمية(FSM).

كلمات مفتاحية: الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الإتحاد التونسي للشغل، الإتحاد المغربي للعمل، الدعم المغاربي.

***- المؤلف المرسل**

Abstract:

This article deals with the study and analysis of the Maghreb dimension in the political and tsyndical struggle of the General Union of Algerian Workers, as it highlights the Tunisian and Moroccan. Maghreb support stations for the General Union of Algerian Workers, through the unilateral support of both of the Tunisian General Labor Union and the Moroccan Union to work locally, in addition to the joint bilateral support locally in various forms ,or internationally through the unions influencing the global arena, through the International League of Free Trade Unions or within the global Trade union.

Key words: General Union of Algerian Workers, Tunisian Labor Union, Moroccan Labor Union, Maghreb support

مقدمة

كانت شريحة العمال إحدى شرائح المجتمع التي ما فتئ الاستعمار يحتقرها ويدمجها في منظماته، ليكون رد فعلها القيام بحركات مناوئة، وكان الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان وليد جبهة التحرير قد عمل على رفض الواقع المعاش في ظل الاستعمار،ليبادر بنضال سياسي تحت غطاء نقابي دعما لمساعي جبهة التحرير الوطني الاستقلالية، وقد كان الدعم المغاربي أحد ركائز نشاط الإتحاد لتحقيق مساعيه، تجلى ذلك في مساندة النقابتين التونسية والمغربية للاتحاد لأجل الانضمام إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة ، ثم التنسيق بخصوص مسألة توحيد العمل النقابي المغاربي منذ اجتماع الهيئة التنفيذية للنقابات الحرة ببروكسل في بداية جويلية 1956، حيث برز ذلك في أشكال مختلفة وعلى مستويات متعددة محليا ودوليا، ليكون ذلك بداية لنضال مغاربي مشترك كرّس التضامن النقابي المغاربي مع القضية الجزائرية، ففيما تتجلى أهمية النضال المغاربي المشترك؟ وما هي أهم مظاهره ؟ وفيما تبرز تداعيات هذا النضال المشترك على الحركة النقابية الجزائرية خصوصا و القضية الجزائرية عموما ؟

1. البعد المغاربي في الكفاح السياسي و النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين(محطات التقارب المغاربي في سبيل العمل المشترك)

بحكم الروابط التاريخية والدينية والجغرافية التي تجمع دول المغرب العربي، فقد ارتبط كفاحهم في سبيل نيل استقلالهم في إطار وحدة المغرب العربي ، ليكون تأسيس نجم شمال إفريقيا منطلقا لتجسيد

فكرة العمل المغاربي المشترك[1] خاصة بعد أن أصبحت منشورات النجم تحمل مبدأ الاستقلال لكل شمال إفريقيا ذلك أن النجم أقر مبدأ الثورة "فكريا" ومبدأ وحدة الشمال الإفريقي " استراتيجيا "وهي الآراء والمبادئ التي صرح بها زعماء النجم ببروكسل إذ أكد مصالي الحاج عقب مشاركته في المؤتمر المذكور ((إننا قد عرّفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا))[2] وقد عبرت جريدة الإقدام في أحد أعدادها عن جهود النجم في تجسيد التعاون والتضامن بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة تقول:((إنّ استقلال بلد من البلدان المغاربية الثلاث لا يتم إلا بمؤازرة البلدين الآخرين فمن الواجب إذن توحيد جهود الحركات الوطنية لاستقلال البلدان المغاربية الثلاث)). [3]

وصولا إلى تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا سنة 1939من قبل مناضلي حزب الشعب الجزائري ، هروبا من بطش السلطات الفرنسية [4] حيث استهدفت الحصول على السلاح لتفجير ثورة تحريرية في المغرب العربي[5] ثم تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين في 1943/11/02 إثر هجرة الكثير من الوطنيين المغاربة إلى العواصم الأوروبية هروبا من سياسة الاستعمار الفرنسي التي منعت كل نشاط سياسي[6]

---

[1] - Mohammed guenaneche , le mouvement d' independance Algerie entre les deux guerres (1919-1939) , traduit de l'arbre par sidi Ahmed bouli , ENAL , ALGER , 1990, P35.

[2]- محمد بلقاسم،**الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)**،رسالة ماجستير، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1993-1994، ص 222.

[3] -عبد الله حمادي، "التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، حزب الشعب الجزائري جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، البدايات .التطور. التأزم" .**مجلة الذاكرة الوطنية**.إصدارات المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير ، مطبعة الصومعة الرباط ،عدد خاص، 2002، ص .304

[4] - مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)** ، دار الطليعة، مكتبة البصائر ، د ط، الجزائر ، 2003، ص104

[5]-Mahfoud , kaddache **histoir du nationalism Algerien, Questionleet politique Algerienne (1919-1951)** tome .i.i.ed Alger ,1980, p 597.

[6] - عبد الجليل التميمي ، "القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي- ودوره في

لتتكثف الاتصالات بين قادة المغرب العربي ، وعيا منهم بأهمية العمل المشترك في مواجهة العدو لتتوج هذه الاتصالات و اللقاءات بالإعلان عن تأسيس المكتب العربي بالقاهرة في منتصف شهر فيفري 1947 ، الذي ألح على ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر و إحكام الروابط بين الحركات الوطنية لتحقيق الاستقلال التام[1] ليستمر التواصل والتعاطف من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتكتل " الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات " مع الأشقاء التونسيين إثر اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد و المغاربة إثر مظاهرات الدار البيضاء سنة 1952، وعقب اندلاع المقاومة المسلحة بتونس وإزاحة محمد الخامس عن عرشه ونفيه بالمغرب[2] ليتواصل العمل المغاربي المشترك بتأسيس قيادة جيش التحرير المغاربي التي ضمت أحمد بن بلة من الجزائر وحمادي الريفي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس [3]

لقد أعطت هذه المجهودات دافعا حقيقيا لإعلان الثورة التحريرية للحاق بمسار مقاومة الشقيقتين تونس والمغرب ، هذه الثورة التي عبرت في منطلقها من خلال بين أول نوفمبر على البعد المغاربي لها ((...التي تهدف إلى الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي))، وفي السياق نفسه أكد البيان السابق الذكر أن المقاومة في تونس والمغرب قد أثرت بشكل إيجابي ، ودفعت بالزعماء الثوريين لتفجير الثورة "...لعل اندلاع الأحداث في تونس و المغرب دافعا هاما للحركة الوطنية في أن تقرر اندلاع الثورة))[4]

ثم تواصلت جهود توحيد الأحزاب الوطنية من خلال ما جاء في ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17فيفري 1955، حيث أكد الميثاق تمسك الجميع بمشروع وحدة المغرب العربي من خلال الإيمان بأن

إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد 108/107، جوان حزيران، 2002، ص32.

[1] - إدريس الرشيد، **ذكريات عن المكتب المغرب العربي في القاهرة** ،الدار العربية للكتاب ،تونس تونس ، 1981، ص ص 67-68.

[2]-محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والو اقع**، ترجمة كميل داغر، دار الكلمة للنشر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص58.

[3]- Mahfoud yousfi , **l' Algerie en marche** , t.1, Alger , ENAL, 1985, P 145.

[4]- الجزائر، وزارة الإعلام والثقافة ، **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني،1954-1962** ، مطبعة وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1979، ص 7.

الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، ووجوب توحيد الكفاح بين الأقطار الثلاثة تونس ، الجزائر و مراكش.[1]

لتعبر أحداث الشمال القسنطيني بصدق على وحدة النضال بين الشعبين الجزائري و المغربي في الذكرى الثانية لعزل و نفي محمد الخامس و قد أكد عبد الله بن طوبال في هذا السياق أنه ((لم يكن ليغب عن أذهاننا أننا نقود ثورة و في خضمها لم ننس مسألة توحيد المغرب الشقيق ... و كان هذا سبب اختيارنا له (20أوت) و إعطائه الصبغة الرسمية من قبلنا ، لكي نبرهن على تضامننا على مستوى المغرب العربي))[2] .

كان لاستقلال تونس و المغرب في بداية 1956 الأثر الكبير في دعم الشعبين الشقيقين للجزائريين في ثورتهم أكثر من أي وقت مضى ، كون استقلالهما شكل منطلقا فعليا للتضامن المغاربي ، الذي اشتمل على الحركة النقابية التي ساهمت بدور مهم في الكفاح التحرري لأقطارها . جدير بالذكر أن التضامن النقابي والدعوات للوحدة المغاربية لم تكن وليدة منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بل تعود إلى الأربعينيات من القرن نفسه و بالضبط إلى دعوة فرحات حشاد إلى تأسيس نقابات واتحادات عمالية مستقلة في كل من الجزائر و المغرب مثلما هو الحال في تونس ، كما دعا إلى تجميع اتحادات الأقطار الثلاثة في مؤتمر تاريخي يوحدها ، بالإضافة إلى دعوته إلى تأسيس الجامعة النقابية لشمال إفريقيا ، وقد كان ذلك في اجتماع جمعية طلبة شمال إفريقيا في تونس (مارس1947)[3]

كما واصل الإتحاد التونسي للشغل دعواته الوحدوية عبر مؤتمراته اللاحقة الثاني (1948) والثالث (1949) و الرابع (1951) ، كل ذلك كان بداية تدل على نجاح الحركة العمالية في تقريب وجهات النظر باتجاه الوحدة المغاربية.[4]

---

[1]-فتحي الديب،**عبد الناصر وثورة الجزائر**،دار المستقبل العربي، ط3،القاهرة، 1984، ص ص76-77

[2]- لحسن زغيدي، "الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، في الثقافة"، **مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائر**، العدد 104، سبتمبر-أكتوبر 1994، ص23.

[3]- محمد الصافي، "ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية من خلال مرحلة الكفاح الوطني ، مجلة المستقبل العربي"،المجلد39، العدد455، 2017،ص 108.

[4]- محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** منشورات إتحاد الكتاب العرب، كلية الآداب، جامعة الموصل ، بغداد ، دمشق ، 2004، ص 184.

لتتجسد هذه الوحدة في العلاقات الوثيقة بين المسؤولين النقابيين و خاصة بين عيسات ايدير وفرحات حشاد اللذين اجتهدا في بعث نقابة شمال إفريقيا ، سواء من خلال اتصال ايدير بالنقابيين التونسيين ، أوفي إطار النشاطات المشتركة التي كانت تشرف عليها الأحزاب الوطنية المؤطرة للجاليات المغاربية في المهجر ، وهو ما أكده المناضل النقابي التونسي أحمد بن صالح حين قال ((إن تجربة العمل المشترك في فرنسا أفادت كثيرا في التقارب بين الحركات السياسية و العمالية لشمال إفريقيا، وفي هذه الأجواء تعمقت وشائج الأخوة واستحكمت روابط الصداقة من الإخوة الجزائريين)) وهو ما برز عند الإعلان عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.[1] وقد تجلت التوجهات المغاربية للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مبادرته و رغبته في تحقيق الوحدة النقابية للمغرب العربي التي تجلت بوادرها منذ لقاء بروكسل في جويلية 1956ثم تعددت اللقاءات والمؤتمرات التي حاولت تجسيد الوحدة المغاربية، وبالتالي تأييد القضية الجزائرية خاصة وأنه مع نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كل من تونس والمغرب وجد الجو المناسب للكفاح من أجل تحقيق غاياته وكسب دعم بلدان المغرب العربي للقضية الجزائرية وهو ما سنتعرض له لاحقا .

2. الدعم النقابي التونسي

لقد كانت تونس بمثابة القاعدة المتينة التي يلجأ إليها الجزائريون عموما والإتحاد العام للعمال الجزائريين خصوصا في نضاله السياسي ذات الصبغة النقابية ، ومن أبرز أشكال الدعم النقابي التونسي مساعدة الإتحاد على إنشاء مكتب مجهز له بتونس.[2] وقد كان هذا المكتب مخصص لإتحاد العام التونسي للشغل، يقول مولود قايد مسؤول المكتب عن ذلك ((... تم تكليفي بإنشاء ممثلية للإتحاد في تونس، في الجزائر لم نكن ندرك بعد مدى خطورة المنعرج الذي سوف تتخذه المعركة في الأشهر الموالية، لقد اعتبرنا أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين بحاجة إلى ممثلية في الخارج من أجل تكريس مكاسب بروكسل، وتدعيم الروابط مع الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل ، وأن يستقبل في أرض تونس الإخوة الآتيين من الجزائر ومن فرنسا والمرغمين على اللجوء" وقد كان ذلك منذ مارس 1957.[3]

---

[1] - عبد الجليل التميمي وآخرون، **شهادة أحمد بن صالح السياسية ، إضاءات حول نضاله الوطني والدولي**، منشورات (م.ت.ب.ع.م)، زعران ، 2002، ص ص 94 – 96.

[2]- رشيد عبد العزيز ، " الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري " جريدة المجاهد ، العدد 11، نوفمبر 1958، ص10.

[2]- محمود آيت مدور، **الحركة النقابية المغاربية بين 1945 – 1962 الجزائروتونس نموذجا**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 167.

هذا بالإضافة إلى المهرجانات التي كان يقيمها العمال التونسيون دعما للمسألة الجزائرية وتذكيرا بمعاناتها ، منها مهرجان الفاتح ماي 1956 الذي شهد مشاركة العديد من النقابيين الجزائريين ، أكد خلالها الفرع النقابي بتونس سعيه لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه ونيل أهدافه بالاستقلال[1] هذا إلى جانب تكوين عدد كبير من النقابيين في المدارس النقابية التونسية وفق برنامج تركز على تعليم مناضلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين لأبجديات العمل النقابي، و ذلك بتعليم المناضلين الجزائريين بحقوقهم وطرق الدفاع عنها ، إضافة إلى علاقات العمل والضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى تلقي برامج مختلفة في اللغة و الحساب و الحقوق وعلم النفس وغيرها ... [2]

كما كان للمؤتمرات الخاصة بالإتحاد التونسي للشغل اهتمام كبير بالقضية الجزائرية ، وقد اعتبر المؤتمر المنظم في سبتمبر 1956 للنقابة السابقة الذكر ((أن كفاح الجزائر هو كفاحه القومي و كفاح شمال إفريقيا هو كفاحه القومي ... وموقف الإتحاد ضمنه إزاء كفاح الجزائر البائسة فالتأييد المطلق وهو يومي ، منتشر في جميع المجالات داخليا وخارجيا)) كما أكد بن صالح أحمد أن من أهداف النقابيين التونسيين المساهمة مع الجزائر في كفاحها التحرري.[3]

هذا بالإضافة إلى الحركة الاحتجاجية بين8و25سبتمبر 1956إثر قيام وفود المنظمات الطلابية التونسية باحتجاجات للتضامن مع الجزائريين ، وأيضا عقب اجتماع بتاريخ 12جانفي 1957بتونس مع المنظمات النقابية ، لتأكيد تضامنهم الكامل مع الجزائريين في صراعهم مع المستعمر من أجل نيل الحرية.[4]

كما برز التضامن التونسي إثر اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة في 22أكتوبر 1956، حيث استنكروا بشدة الحادثة وأعلن إثر ذلك الإتحاد التونسي للشغل عن الإضراب العام منددا بهذه العملية التي وصفها بالجبانة.[1]

---

[1] - Mohamed Fares , **aissat idir , documents et temoignages sur le syndicalisme** , Algerienne , edition , ENAP , Andalouses (sans année dédition) , p 75.

[2]- محمد قدور ، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962، (الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر ، (2014-2015) ،ص ص 156-157 .

[3]- سالم بويحي ، "العلاقات النقابية المغاربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946إلى 1959"، **المجلة التاريخية المغربية** ، تونس ، العدد 43-44، نوفمبر 1986، ص ص 76-77.

[4] -محمد قدور، المرجع السابق ، ص 158 .

لتكون تونس أرضا لصدور جريدة " لوفريي ألجيريان" من جديد ، حيث أصبحت تصدر ابتدءا من 1نوفمبر 1958شهريا ، كما خصصت إحدى أعدادها لحادثة اغتيال عيسات ايدير و الأسباب التي أدت إلى ذلك لتحذوا قيادة النقابة التونسية المذكورة حذو الجريدة وتوجه رسالتين للإتحاد العام للعمال الجزائريين للتعبير عن تضامنهم معهم ، كما كانت لأعداد أخرى من نفس الجريدة دور في إعلام المكتب الدولي للعمل وهيئة الأمم المتحدة والمركزيات النقابية العالمية، سواء التابعة للجامعة العالمية للنقابات الحرة C.I.S.L أو التابعة للفيدرالية النقابية العالمية FSM لإعلامهم بما يعانيه المساجين الجزائريين كزيتوني مسعود و عمار شيتور وعبد المجيد علي يحي... وغيرهم.[2]

كما كان المؤتمر الثامن للإتحاد التونسي للشغل في أفريل 1960فرصة لتأكيد دعمه الكامل لمقاومة الشعب الجزائري ، ومما جاء في لائحة المؤتمر ((نؤكد التضامن بمناسبة مؤتمرنا ونعبد السبيل لاستقلاله ، وإن تضامننا الوطيد مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين ...)).[3] بالإضافة إلى مطالبة الحبيب عاشور خلال التجمع الحزبي للحزب الدستور التونسي الحر بتشكيل لجنة لتحرير الجزائر تشمل دول المغرب العربي.[4]

هذا بالإضافة إلى الاهتمام باللاجئين الذين كانوا موجودين في تونس ، حيث أعان الأشقاء جبهة التحرير الوطني والهلال الأحمر الجزائري بتقديم إعانات للاجئين من صحة وسكن ونقل الأطفال إلى دور الحضانة في تونس، وقد كانت هذه الدور عبارة عن مدارس للتكوين المهني ، إضافة إلى إعطاء دروس باللغتين العربية والفرنسية .[5] وهكذا كان هذا البلد نعم الداعم للجزائر سواء للجبهة أو للعمال وفي هذا الإطار يقول بورويبة : ((إنه من غير الممكن حصر حجم الخدمات التي يقدمها لنا مسؤولو الإتحاد العام التونسي للشغل أمثال حبيب بن عاشور ، فقد كرسوا الكثير لنا في الوقت الذي كانت لديهم انشغالات كبيرة لمواجهتها: نهاية الاستعمار، بناء دولة مستقلة وتحديد طبيعة العلاقة بين الإتحاد العام التونسي للشغل والحزب الدستوري الجديد ...))[6] .

3. الدعم النقابي المغربي

---

[1] - المقاومة الجزائرية ، العدد 16، 2 نوفمبر، ص2 .

[2] - سالم بويحي ، المرجع السابق ، ص78.

[3] - Boualem bourouiba , **les syndicalistes Aleriens , leur com – bat de l' eveil a la liberation (1936-1962)** , co .ed .dabalab / enag , Alger , 2001,p 363.

[4] -جريدة المجاهد ، 30ماي 1960، العدد 69، ص ص 2- 3.

[5] - جريدة المجاهد ، ج1 ، 15 أفريل 1958، العدد 22، ص 9 .

[6] - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 167، 168.

على غرار الإتحاد التونسي للشغل وما قدمه من دعم ، فإن الإتحاد المغربي للعمل كان نعم المساند والمؤيد للإتحاد العام للعمال الجزائريين ، يتجلى ذلك في شراء مبنى بالكامل بالرباط (المغرب) في 24 فيفري 1960خاص بالإتحاد العام للعمال الجزائريين ليكون أكثر نشاطا ويستطيع تقديم كل ما لديه لدعم الثورة[1] إضافة إلى وسائل النشر التي وُضعت تحت تصرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، كما قام هذا الأخير بالعديد من النشاطات في المغرب الأقصى منها تكوين عدد كبير من النقابيين في المدارس النقابية المغربية ، إضافة إلى تنظيم دروس مسائية وأخرى لمحو الأمية ، أما من الجانب الاجتماعي فقد ساعدت الشقيقة المغرب الآلاف من اللاجئين الجزائريين في المناطق الحدودية ، بالإضافة إلى تنظيم لقاءات في 24فيفري من كل سنة تخليدا لذكرى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، يتم فيها التطرق إلى التطورات التي تعرفها حركتنا التحررية.[2]

كما تجلى التضامن المغربي مع الجزائريين إثر عملية اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني الخمسة ، تمثلت في إضراب عام احتجاجا على هذه القرصنة أعقبه إصدار بيان جاء فيه :((للعمال بأن يستعدوا لاستئناف الكفاح في سبيل تحقيق استقلال المغرب استقلالا حقيقيا، ولم يكن بالإمكان تصور هذا الاستقلال إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحد))، كما ضمت تجمعات حاشدة بكافة المدن المغربية عبر خلالها العمال المغاربة تحت قيادة الإتحاد المغربي للعمل عن دعمهم للنضال الجزائري في الإطار المغاربي ، وأعقبها سلسلة من الإضرابات في الفاتح من نوفمبر بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية. [3]

كما استمر الأشقاء المغاربة من خلال الإتحاد المغربي للعمل في دعمهم للثورة الجزائرية ونضال النقابيين الجزائريين ، حيث جُعل من الأول ماي 1957عيدا لوحدة الشمال الإفريقي، من خلال عقده لتجمع حافل بالمناسبة بالدار البيضاء عرف حضور وفد من الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ليكون نفس الاحتفال في العام الموالي بحضور فرحات عباس ومحمد الخامس و مسؤولوا النقابات المغاربية الثلاث.[4]

ومن أبرز مظاهر التضامن المغربي ما أقدم عليه عمال ميناء الدار البيضاء، حين رفضوا إنزال بعض الحمولات والسلع الفرنسية تضامنا مع أشقائهم الجزائريين.[5] لتبرز أكثر الخطابات والمواقف الداعمة

---

[1]- محمد قدور، المرجع السابق ، ص 155.

[2] -Boualem bourouiba ,op.cit ,p369.

[3]- المقاومة الجزائرية، العدد 2 ، 15 نوفمبر 1956، ص ص 12 -13.

[4]- المقاومة الجزائرية العدد 14، 6ماي 1957، ص ص 9 -10.

[5]- محمد قدور، المرجع السابق، ص 155.

للإتحاد المغربي للعمل التي ربطت نضال الشعب المغربي بكفاح الجزائريين، ويتجلى ذلك أيضا في تجنيد العمال للقيام بالتنديد والاحتجاج إزاء تقاعس الحكومة المغربية في دعم الجزائر، من خلال تنظيم تجمع بالدار البيضاء للتنديد باغتيال عيسات ايدير في 2ماي 1959، وتم فيه رفع شعار ينادي باستقلال المغرب العربي و تدعو الحكومة المغربية لقطع علاقاتها مع فرنسا.[1]

كما تواصلت مظاهر التضامن الاجتماعي و المادي المغربي مع اللاجئين والطلبة، وتجلى ذلك في منح سكن واسع في سنة 1959 لإيواء الطلاب الجزائريين ، فضلا عن التكفل بكل احتياجاتهم المادية من لباس وعلاج غيرها.[2]

كما كانت حوادث 11ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر دافعا لتنظيم الإتحاد المغربي للعمل لاحتجاجات عارمة ، دعا المجتمع المغربي للمشاركة في الثورة الجزائرية بإرسال متطوعين على اعتبار أن تحرير المغرب العربي هو الهدف الأبرز لكل الشعوب المغاربية.[3] إضافة لما شهدته مدينة وجدة المغربية من مظاهرات نقابية يوم 01 نوفمبر1957، حيت تم خلالها جمع تبرعات لصالح العمال بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة تجسيدا للاتفاق النقابي الثلاثي الجزائري التونسي المغربي ، والذي تم على إثره جعل يوم أول نوفمبر يوما للتضامن الشمال إفريقي ابتداء من سنة 1957 تحت عنوان:" يوم العمل الشمال إفريقي للعمال" وقد تم اختيار هذا اليوم لأنه يتوافق مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.[4]

وعن أشكال ومظاهر الدعم المغربي من خلال الإتحاد المغربي للعمل يقول بورويبة بوعلام ((إن التأييد الذي لاقيناه من رفقائنا المغربيين كان ثمينا جدا في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها، إذ وجدت المغرب الأقصى نفسها بعد الاستقلال سجينة الاستعمار الجديد والإقطاعية .فقد تقرر وضع الإتحاد المغربي للشغل تحت تصرفنا مقرات ووسائل النشر، وربما كانت نواياهم في ذلك تتمثل في إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل)).[5]

---

[1] - المجاهد العدد 48، 10 أوت 1959، ص4.

[2] - أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح** ، مذكرات ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،(د.ت)، ص 474.

[3] - جريدة المجاهد ، العدد 85، 19ديسمبر 1960، ص 20.

[4] - A.N.O.M . GGA/7G/1103. Journée de solidarité avec l'Algérie organisée par l'UGTT et l'UMT.

[5] - Boualem bourouiba ,op.cit ,p p 367-368.

وهكذا يمكن التأكيد أن الإتحاد المغربي للعمل من خلاله مجهوداته الداعمة للإتحاد العام للعمال الجزائريين ،قد عبر عن التلاحم والتآزر بين الشعوب المغاربية من خلال مختلف نشاطاته الفعالة لأجل مساندة الطبقة الشغيلة في نضالها خصوصا والشعب الجزائري عموما في كفاحه ، هذا الدعم الذي تجلى في قالب ثوري ابتداء من سنة 1959 من خلال الدعوة الصريحة للحكومة لمقاطعة فرنسا والشعب المغربي للتطوع للكفاح إلى جانب الأشقاء الجزائريين ، في إعلان صريح لدعم كفاح الجزائريين للوصول إلى مبتغاهم بنيل الحرية.

4. الدعم المشترك المغربي والتونسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال المؤتمرات المغاربية

لقد شكلت المحاولات الوحدوية التي ميزت الحركات الوطنية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية رصيدا هاما استغله رجال المقاومة لمواصلة الكفاح ضد المستعمر المشترك ، ليكون استقلال تونس والمغرب منطلقا فعليا لتآزر الشعوب المغاربية ، تآزر استغلته الطبقة العمالية لهذه المناطق لتحقيق تقارب بهدف معالجة العديد من القضايا التي عاشتها المنطقة حينذاك وخاصة مسألة استقلال الجزائر . ليتوج هذا التقارب بعقد مجموعة من المؤتمرات بين قيادات الحركات النقابية لتعزيز الروابط ودعم الإتحاد العام للعمال الجزائريين في مسيرته النضالية، فتم عقد المؤتمرات التالية :

1.4 مؤتمر الدار البيضاء الأول : اجتمعت النقابات التونسية والمغربية في الدار البيضاء المغربية لعقد مؤتمر ديسمبر 1956 للتشاور والتنسيق حول القضايا المشتركة وتوحيد النضال النقابي ومساندة الإضرابات المعلنة ،حضره أحمد بن صالح من تونس ومحجوب بن صديق من المغرب وعبد القادر معاشو من الجزائر، حيث أكد المشاركون في المؤتمر على ضرورة المشاركة الفعلية في تحرير الجزائر، لتنتهي أشغال المؤتمر بتوصية
لإنشاء إتحاد نقابي مغاربي.[1]

2.4 مؤتمر طنجة أكتوبر 1957 : إثر مساعي حثيثة بذلتها النقابات المغاربية طوال سنة 1957عُقد مؤتمر طنجة النقابي في أكتوبر 1957ببورصة العمل بطنجة بالمغرب الأقصى ، حضره سالم شيتة عن الحركة العمالية الليبية، وأحمد التليلي ونوري بودالي وحبيب تليبة عن الحركة العمالية التونسية ،

[1] - محمد فارس،**أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م** " تر " عبد المجيد بيرم وآخرون ، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1989، ص 165.

ومحجوب بن صديق وطالب بوعزة وسواد محمد وفيلالي طالب عن الحركة العمالية المغربية، وعبد القادر معاشو ورشيد عبد العزيز عن الحركة العمالية الجزائرية .[1]

احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية في المغرب العربي نظرا للموضوعات التي ناقشها المجتمعون ، والتي شكلت نهجا سياسيا واضحا للحركة النقابية المغاربية آنذاك.[2] وبالتالي كان عقد المؤتمر السالف الذكر تنسيقا لجهود كل المركزيات النقابية الشمال إفريقية لدعم الكفاح الجزائري من خلال السعي لإنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية.[3]

ونظرا لأهمية المؤتمر فقد حضره سفراء ومراقبون و250صحافي من مختلف أنحاء العالم، هذا إضافة إلى حضور وليام بورتير مدير شؤون شمال لإفريقيا في الخارجية الأمريكية الذي يبدو أنه اطلع على جدول أعمال المؤتمر ورفع تقرير إلى وزير خارجيته يقول فيه " إن من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الرئيسية أن يشعر أعضاء المؤتمر بمدى العطف الذي تحمله إزاء الأهداف الساعية إلى إنشاء شخصية شمال إفريقية تحل جبهات إفريقيا العالمية وخاصة قضايا العالم الحر" [4]

لقد تطرق المؤتمرون إلى العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الاهتمام المغاربي المشترك :

1- الجانب السياسي :

- عزم الطبقة العمالية في المغرب العربي على مواصلة عملها وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة أقطار المغرب العربي السياسية .

- تعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر الفرنسية .

- دعوة حكومات ليبيا وتونس والمغرب للعمل على استكمال السيادة الوطنية لتلك الدول وذلك بإجلاء الجيوش الأجنبية وتصفية القواعد الموجودة على أراضيها .

---

[1]- المختار الطاهر كرفاع، **النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947 - 1961** في أساتذة و مقاومون، الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية التحريرية، منشورات فكر الرباط ، 2008، ص ص 125 - 134.

[2]- سالم بويحي، المرجع السابق، ص 17.

[3] - A.N.O.M ,GGA/7G/1103, SDECE , Alger le 12/07/1956 , projet de confédération syndicale nord- africaine.

[4]- معمر العايب ، "مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي"، مجلة الراصد ، العدد 02 مارس - أفريل، ص 48.

- دعوة جميع الهيئات والمنظمات الوطنية في الأقطار الأربعة إلى القيام بعمل مشترك من أجل التحرير الكامل والشامل لأقطار المغرب العربي وتوحيدها .

2- الجانب الاقتصادي : أوصى المؤتمرون ب :

- حث حكومات المغرب العربي على الاستقلال من التبعية الأجنبية في المجالات الاقتصادية والمالية .

- ضرورة الإسراع في تحرير التجارة الخارجية للبلدان الشمال إفريقية من الاحتكارات الأجنبية وتوسيع حجم المبادلات التجارية بين الأقطار الأربعة وبقية دول العالم و العمل على إنشاء وإصدار عملة شمال إفريقية موحدة .

- ضرورة البدء في التنمية الاقتصادية الشاملة في الأقطار الأربعة وتعزيز العلاقات الاقتصادية البينية وانتهاج سياسة مشتركة فيما يتعلق بالمواضيع ذات الاهتمام المشترك .

3- الجانب الاجتماعي : خرج المؤتمرون بالتوصيات التالية :

- مطالبة حكومات ليبيا وتونس والمغرب باعتبارها دولا مستقلة سياسيا بتوحيد التشريعات الاجتماعية في بلدانها ، وذلك بانتهاج سياسية تشمل التشغيل والتكوين المهني وإنشاء نظام الضمان الاجتماعي وتعميمه.[1].

رغم أن المؤتمر لم يحسم أمر إنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية موحدة ، إلا أنه برهن على مدى وعي وإدراك الحركات النقابية في الدول المغاربية المجتمعة للأوضاع التي تمر بها بلدانها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، كما عبر عن تطابق الرؤى بين المنظمات النقابية والمواقف الشعبية بين بلدان المغرب العربي ، وهو ما جعل الحكومات المغاربية في موقف حرج أمام شعوبها نتيجة ضعف مواقفها من القضايا المصيرية للمنطقة (دعم الثورة الجزائرية) أو قضايا الأمة الإسلامية بأكملها (القضية الفلسطينية) ، وبالتالي ضرورة توحيد الجهود للتغلب على هذه الأوضاع، وقد كان هذا المؤتمر مرحلة انتقالية لإنشاء الفدرالية النقابية المغاربية.[2]

3.4 مؤتمر الدار البيضاء (ديسمبر 1960) تم اجتماع قادة المركزيات النقابية التونسية والمغربية والجزائرية في هذا المؤتمر لدراسة مشروع توحيد الطبقة العمالية في منطقة شمال إفريقية موحدة،

---

[1] - محمد الصافي، المرجع السابق ، ص 110 - 111

[2] - عبد المالك خلف التميمي، "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب الغربي ودورها الوطني"، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، الكويت ، السنة2، العدد 1 ، 1984، ص 76.

وآليات تحقيق ذلك بالإضافة إلى مناقشة الإضرابات المعلنة بالجزائر وتم الاتفاق على مساندة الجزائر في مسعاها التحرري.[1]

4.4 مؤتمر صفاقس 6 أوت 1961

إثر تسارع الأحداث بالجزائر، و عقب تصاعد الأصوات المطالبة بتصفية الوجود الفرنسي نهائيا وتحديدا من قاعدة بنزرت في تونس، وما نجم عن ذلك من أحداث دامية بين التونسيين والقوات الفرنسية ، فمثلما وحدت القضية الجزائرية الحركات النقابية ضد فرنسا في الجزائر، فقد وحدتها في تونس من خلال أحداث بنزرت والاعتداءات الفرنسية المتكررة على بقية الدول المغاربية، ولذلك جاء مؤتمر صفاقس ترسيخا للعمل السياسي المشترك.[2] حضره محجوب بن صديق من المغرب وعلي يحي عبد النور وجيلاني مبارك ودكار رحمون من الجزائر وسالم شيتة من ليبيا والحبيب بن عاشور ومحمود عز الدين وصالح قلعاوي من تونس.[3] خرج هذا المؤتمر بالتوصيات التالية:

- عزم الطبقة العمالية في الأقطار الشمال إفريقية على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير تحريرا كاملا ، وتخليصه من جميع الرواسب الاستعمارية والقضاء على كافة مظاهر الهيمنة الأجنبية .

- مناهضة جماهير دول المغرب العربي لجميع الأحلاف مهما كان نوعها وتقويض القواعد الأجنبية المفروضة على بلادنا حتى يتقلص ظل الاستعمار تقلصا كاملا وتكتمل سيادتنا الوطنية .

- قناعة المسؤولين عن الحركة العمالية في أقطار المغرب العربي بأن تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغاياتها من شأنه تحقيق النهوض بالطبقات الشعبية، وتحريرها من كل القيود لوصول شعوبنا إلى حياة أفضل قوامها السرية والرفاهية والعدالة الاجتماعية.[4]

رغم ما قدمه النقابيون الشمال إفريقيون إلى أشقائهم الجزائريين من دعم خلال هذه المؤتمرات من خلال اجتماع قادة المركزيات النقابية المغاربية في المؤتمرات السابقة الذكر، فإن تحقيق مشروع الوحدة

---

[1]-خلوفي بغداد، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)** أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران 1، الجزائر (2014م -2015م)،ص 311.

[2]- محمد الصافي ، المرجع السابق، ص 112.

[3] - EL Moudjahid du 14/08/1961.

[4]-صلاح العقاد،"الأبعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية" **السياسية الدولية**،السنة 8 ،العدد 29، 1972، ص 155.

النقابية المغاربية لم يكتب له النجاح رغم حضوره في كل الاجتماعات والحوارات، قد يكون ذلك بسبب الأوضاع في كل قطر مغاربي، كما قد يكون بسبب اختلاف التوجهات السياسية للنقابات المغاربية، إلا أن ما يجب الإشادة به وتثمينه هو تلك الجهود الرامية للتنسيق والعمل المغاربي المشترك في تلك الفترة .

5. الدعم المغاربي المشترك التونسي المغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الدولي

لقد بذل كل من الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل مساعي حثيثة ودعما منقطع النظير للإتحاد العام للعمال الجزائريين ومناصرة قضيتهم ودعم مسعاهم على المستوى الدولي ،من خلال النقابات العالمية المؤثرة دوليا، سواء من خلال الجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) أو ضمن تكتل المنظمة النقابية العالمية (FSM) .

إلى ومن صور الدعم المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين دوليا ، دعم مسعى الإتحاد للانضمام الجامعة العالمية للنقابات الحرة أثناء اجتماع الهيئة التنفيذية لسيسل ببروكسل مطلع جويلية 1956، حيث كانت النقابات التونسية (الإتحاد التونسي للشغل) والمغربية (الاتحاد المغربي للعمل) عضوين بارزين بالجامعة العاملية للنقابات الحرة .[1]

تمثل ذلك الدعم في وقوف ممثل الإتحاد المغربي للعمل الطيب بوعزة موقفا حازما وطالب بقبول انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين دون غيره ، مبينا أن النقابة المنافسة المصالية (الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين USTA) ليس لها أي تمثيل في الواقع وهي مناوئة لأهداف الكفاح الجزائري كما أن أحمد بن صالح الأمين العام للإتحاد التونسي للشغل بذل جهودا جبارة لانضمام (UGTA) ل (C.I.S.L) مهددا هذه الأخيرة بالانسحاب منها في حال رفضت انضمام (UGTA) ، وقد قاما في سبيل ذلك النقابيين التونسيين والمغربيين مساعي حثيثة من خلال اللقاءات الثنائية مع ممثلي الدول المؤثرة ف (C.I.S.L).

وقد أكد محمد فارس أن النقابيين التونسيين والمغربيين بذلوا جهودا جبارة لفائدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وخاصة أحمد بن صالح بقوله : ((...لم يستكن في مساندة انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، وكان ذلك انتصارا سياسيا كبيرا للمركزية النقابية ولجبهة التحرير الوطني)) [2]. كما

---

[1] - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص18

[2] - محمد فارس، "النضال الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين"، **مجلة الثورة والعمل** لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين، العدد 420، 11مارس 1985، ص 46.

أضاف محمد فارس بقوله: ((...أن المعلومات المقدمة من طرف المركزيات المغاربية المنخرطة في السيسل "الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل و إتحاد النقابات الليبية " تؤكد أن الإتحـاد العام للعمال الجزائريين يمثل شريحة واسعة من العمال الجزائريين وفي الأخير صوت أغلبية المجلس لصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين)).[1]

وعند عرض المسألة الجزائرية بالأمم المتحدة أصدر الإتحاد المغربي للعمل والإتحاد التونسي للشغل بيان احتجاج على ما يتعرض له أشقاءهم الجزائريين ، ودعوا العمال من خلال هذا البيان إلى إضراب عام يوم 31جانفي 1957، داعيا خاصة الإتحاد المغربي للعمل فروعه إلى إرسال برقيات للأمم المتحدة مؤيدة للثورة الجزائرية ، داعيا جماهيره إلى مواصلة التعبئة عن طريق المهرجانات .[2]

كما طالبت النقابات المغاربية المجتمع الدولي بتقديم مساعدات مادية للاجئين الجزائريين داعية القوى الدولية للضغط على الحكومة الفرنسية و هيئة الأمم المتحدة للاعتراف بحق الجزائريين في الحرية بالتوازي مع السياسيين والنقابيين الجزائريين.[3] كما استغلت النقابات الشمال إفريقية مؤتمر جنيف 08 و09 مارس 1958المتعلق باطلاق سراح المعتقلين باجتماع الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) ، والذي عرف حضور السادة جاكوبيس أولدنبروك JAKOPUS OLDENBROEC أمين عام الجامعة العالمية للنقابات الحرة، وجاي بيرمان كران JAY BERMAN KRANE رئيس مصلحة النشاطات الجهوية بالجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) وألبير هاير(ALBERT HEYER) رئيس مصلحة التنظيم والاتصال بالجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) وحضور ممثلي المركزيات النقابية الشمال إفريقية : محجوب بن صديق من المغرب و مولود قايد من الجزائر وأحمد التليلي من تونس وسالم شيتة من ليبيا ، حيث تم الخروج بالتوصيات الآتية في ختام جلسة المؤتمر أهمها :

- إجماع القادة الأربعة على اتهام الجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) بالتقصير اتجاه القضية الجزائرية ، وعدم إدانتها بشدة للأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا بالجزائر .
- مقاطعة فرنسا و التشهير بها عبر وسائل الإعلام .

---

[1] - Fares Mohamed , les Relation des syndicats Maghrebins avec les internationales syndicales , le cas de L'ugta Algerie de 1956 a 1962 , pp165-166.

[2] - عبد الإله بلقزيز وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية(1948 - 1986) محاولة في التاريخ** ، م د و ع، بيروت، 1992، ص 72.

[3] - ELmoujahid , N 81, 04Juin 1961.

- استقلالية الحركة النقابي في المغرب العربي عن الإتحاد الحر ورفض فكرة تكوين فرع له في المنطقة.[1]

كل هذا يدخل في إطار الدعم الدولي المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تواصل في استغلال كل المنابر العالمية مثل مؤتمر آكرا بغانا للدول الإفريقية 05-13 ديسمبر 1958 الذي نادى بدعم من الأشقاء المغاربة لمنح الجزائريين حقهم في الاستقلال ، هذا إضافة إلى المؤتمرات الدولية التي عُقدت بتونس والمغرب و التي عرفت تأييدا كبيرا للقضية الجزائرية ومنها مؤتمر النقابات الإفريقية بتونس في نوفمبر 1960، وكذا مؤتمر النقابات الإفريقية الثاني بالدار البيضاء في ماي 1961، كلها مؤتمرات آزرت القضية الجزائرية ودعت الطبقة العمالية العالمية لدعم القضية الجزائرية في كفاحها لنيل مطالبها[2].

أما على المستوى العربي في إطار السياسة الدولية ، فقد سعى الأمين العام للإتحاد المغربي للعمل محجوب بن الصديق في ندوة القاهرة للإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب سنة 1958، للتأكيد على دعم تنظيمه النقابي لكفاح الجزائريين لنيل مطالبهم داعيا الحضور لدعم الجزائريين .[3] هذا دون نسيان الدعم المغربي من خلال تنظيم اجتماع فدرالية النقابات العالمية (FSM) سنة 1959التي كانت ترفض تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA في وقت قريب بسبب توجهه الاستقلالي ، ثم انضمامه للنقابة المضادة الجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) ذات التوجه الرأسمالي ، لكن سرعان بادرت (FSM) بتقديم دعم ل(UGTA) إثر الاجتماع السابق الذكر بمدينة خميستي المغربية، حيث تمثلت المساعدات المقدمة للثورة الجزائرية من (FSM) في توفير حاجيات مهمة مثل الدواء الفراش والملابس و مبلغ مالي قدره 5000 جنيه تم إرسالها لمقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) بتونس لدعم النضال النقابي الجزائري ضد الفرنسيين .[4]

---

[1]-أسماء العريف ، "وحدة المغرب العربي، دروس في التاريخ" ، **المنار(باريس)**، السنة 2، العدد 19، 1986، ص142.

[2] - EL Moujahid, N 81, 04Juin 1961.

[3] - المجاهد، العدد 29، 17 سبتمبر 1958، ص ص 2-3 .

[4] - محمد قدور، المرجع السابق، ص ص 153- 154

خاتمة:

من خلال دراسة الموضوع نخلص إلى مجموعة النتائج الآتية :

- كان لنشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين بُعدا مغاربيا إيمانا منه بأهمية الوحدة المغاربية لخدمة المسألة الجزائرية وبعد دوليا إدراكا من الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) بأهمية المجتمع الدولي للضغط على فرنسا .

- لقد كان للنقابتين المغاربيتين الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد العام المغربي للعمل الدور البارز في إدخال الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) للجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) وهو ما ساعد على فضح السياسية الفرنسية بالجزائر أمام المعسكر الغربي .

- اتخذ الدعم المغاربي للمسألة الجزائرية أشكال متعدد ة والطرق مختلفة إيقانا من الأشقاء بأن القضية الجزائرية قضيتهم .

- لابد من الإشادة والتثمين بالمجهودات التي قام بها الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) بمساعدة الأشقاء المغاربة في إيصال صوت الجزائر لمختلف المحافل الدولية ، والتي لا تختلف من حيث القيمة عن المكاسب السياسية أو العسكرية لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطنيين ، مجهودات كانت ميزتها التنظيم ووضوح الأهداف والوسائل وإشراك الشعب عبر مختلف مراحل الكفاح ، وبضغط سلمي ميداني للعمال وضع المجتمع الدولي أمام الأمر الواقع .

- مكن التكوين النقابي الذي حصل عليه إطارات الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) في إطار التكوين القاعدي للنقابات الفرنسية إضافة إلى التكوين النقابي بالمغرب و تونس إطارات (UGTA) من إيجاد مكان لهم دوليا ، حيث تمكنوا من قهر الاستعمار بفعل تعبئة فعالة استفادت من زخم اديولوجي قاعدي ممزوج من اتجاهات مثلت مختلف التيارات الوطنية مثل النجم و حزب الشعب والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و الحزب الشيوعي وُضعت بطريقة مكنت الإتحاد العام للعمال الجزائريين من تحقيق أهدافه .

- لم يقتصر دعم النقابات المغاربية للإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) على الدعم المادي والمعنوي المحلي ، بل تجاوز الأمر إلى المستوى الإقليمي والقاري و الدولي ، واضعا الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) في موضع يسمح له بإسماع صوته للمجتمع الدولي .

- أن استقلال تونس والمغرب قبل الجزائر كان أمرا حاسما في تقديم النقابتين التونسية والمغربية لدعم فعال ، بفعل إضرابات ومهرجانات عرفت حضور أعلى هرم السلطة ، وصولا إلى المؤتمرات التي عجلت بسحب البساط من تحت أرجل الاستعمار لصالح شعب كافح بكل الطرق ومنها استغلال شريحة العمال لنيل حريته .

- أن الجارتين الشقيقتين تونس والمغرب استطاعتا أن تقدم الدعم اللازم للإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) كنقابات وإن فشلت في وحدة شُرع التفكير فيها منذ نادى بها فرحات حشاد رغم محاولات

النقابات تجسيدها على هامش اجتماع (C.I.S.L)ببروكسل 1956، دعم فشلت في تقديمه السلطات العليا بالبلدين ، وبالتالي أحرج الدعم النقابي للبلدين للجزائريين سلطات بلادهما.

الوثائق الأرشيفية:

1-A.N.O.M . GGA/7G/1103. Journée de solidarité avec l'Algérie organisée par l'UGT et l'UMT.

2- A.N.O.M . GGA/7G/1103, SDECE , Alger le 12/07/1956 , projet de confédération syndicale nord- africaine.

المراجع العربية:

1- أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح ، مذكرات ، ج3 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (د.ت) .

2- إدريس الرشيد، ذكريات عن المكتب المغرب العربي في القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981.

3- المختار الطاهر كرفاع، النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947 – 1961، في أساتذة و مقاومون ، الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية التحريرية ، منشورات فكر الرباط ، 2008.

4- عبد الإله بلقريز وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1948 – 1986) محاولة في التاريخ ، بيروت ، م د و ع ، 1992.

5- عبد الجليل التميمي وآخرون، شهادة أحمد بن صالح السياسية ، إضاءات حول نضاله الوطني والدولي منشورات (م.ت.ب.ع.م) زعران ،2002.

6- عبد الله حمادي،التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية ، حزب الشعب الجزائري ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا ، البدايات .التطور. التأزم .مجلة الذاكرة الوطنية .عدد خاص .إصدارات المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير ، مطبعة الصومعة الرباط ، 2002.

7- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط3،دار المستقبل العربي، القاهرة،1984.

8- لحسن زغيدي، الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، في الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة ، الجزائر،العدد 104، سبتمبر-أكتوبر 1994.

9- محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954) رسالة ماجستير، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 1993-1994.

10- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل داغر ، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، 1983.

11- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، دمشق ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، بغداد جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 2004.

12- محمد فارس، أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية ، جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م " تر " عبد المجيد بيرم وآخرون ، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1989.

13- محمود آيت مدور،الحركة النقابية المغاربية بين 1945 -1962 الجزائر وتونس نموذجا،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2013.

14- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954) ، دار الطليعة ، مكتبة البصائر ، الجزائر، 2003.

المراجع الأجنبية:

1-Boualem bourouiba , les syndicalistes Aleriens , leur com – bat de l eveil a la liberation (1936-1962) , co .ed .dabalab / enag , Alger , 2001.

2- Mahfoud yousfi , l' Algerie en marche , t.1, Alger , ENAL, 1985.-

3- Mohammed guenaneche , le mouvement d' independance Algerie entre les deux guerres (1919-1939) , traduit de l arbre par sidi Ahmed bouli , ENAL, ALGER , 1990.

4- Mahfoud , kaddache histoir du nationalism Algerien, Questionleet politique Algerienne (1919-1951) tome .i.i.ed Alger ,1980.

5- Mohamed Fares, aissat idir , documents et temoignages sur le syndicalisme , Algerienne , edition , ENAP , Andalouses (sans année dédition).

6- Mohamed Fares , les Relation des syndicats Maghrebins avec les internationales syndicales , le cas de L'ugta Algerie de 1956 a 1962 .

المقالات والجرائد:

1- الجرائد:

1- المجاهد، العدد 69، 30ماي 1960.

2- المجاهد،العدد 22، 15 أفريل 1958.

3- المجاهد، العدد 48 ، 10أوت 1959.

4- المجاهد، العدد 85 ، 19ديسمبر 1960.4

5- المجاهد، العدد 29 ، 17 سبتمبر 1958.

6- المقاومة الجزائرية ، العدد 2 ، 15 نوفمبر 1956.

7- المقاومة الجزائرية ، العدد 14، 6ماي 1957.

8- المقاومة الجزائرية ، العدد 16،2 نوفمبر1956.

1-EL Moudjahid du 14/08/1961.

2-ELmoujahid , N 81, 04Juin 1961.

2- المقالات :

1- أسماء العريف ، وحدة المغرب العربي، دروس في التاريخ ، المنار (باريس) السنة 2، العدد 19، 1986

2- رشيد عبد العزيز ، " الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري " جريدة المجاهد ، العدد 11، نوفمبر 1958.

3- سالم بويحي ، العلاقات النقابية المغاربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946إلى 1959.، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 43-44، نوفمبر ،1986 .

4- صلاح العقاد ، "الأبعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية " السياسية الدولية ، السنة 8 ، العدد 29، 1972، ص 155.

5- عبد الجليل التميمي ، القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 108/107، جوان حزيران 2002.

6- عبد المالك خلف التميمي، بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب الغربي ودورها الوطني، مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت) السنة 2 ، العدد 1 ، 1984 .

7- محمد الصافي ، ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية من خلال مرحلة الكفاح الوطني ، مجلة المستقبل العربي ،المجلد39، العدد2017،455.

8- محمد فارس ، النضال الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين : في مجلة الثورة والعمل لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين ، العدد 420، 11مارس 1985.

9- معمر العايب ، مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي ، مجلة الراصد ، العدد 02 مارس – أفريل 2010

10- وزارة الإعلام والثقافة ، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني،1954-1962، الجزائر ، مطبعة وزارة الإعلام والثقافة ، 1979.

الرسائل الجامعية :

1- بغداد خلوفي ، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة وهران 1، الجزائر (2014م -2015م).

2- محمد قدور ، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962(الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،(2014-2015).